

سهرت منه الليالي

كانت الخالة امرأة ممثلة الجسم يتحرك كل جزء منها بمفرده وهي تطلع الدرج لاهثة شاحرة ، تنصب عرقا وهي تصرخ مداعبة ابنة أختها من قبل أن تراها:

- أين أنت ؟ ما هذا بسلم هذا الصراط . أين أنت يا فتاتي؟ لعن الله هذا الشحم الذي يعوقني عن التنفس.

- سلامتك يا خالتي ، تفضلي هو ذا المقعد الذي يريحك ويريح شحمك. لكن دعيني أقبلك.

وتقبلها وتجلس الخالة ... وهي تزيج عن وجهها العصابة السوداء وتتفرس قليلا في وجه زكية ابنة أختها وتسألها:

- ما هذا ؟ ما لعينيك مورمتين ؟ أكنت تبكين ؟

- هو ذاك ... لا يمكن أن أخفي عنك شيئا يا خالتي .

- ما أبكى عزيزتي ؟ ما أبكى صغيرتي ؟ قولي لخالتك الحنون ، كيف ؟ أتبكين في العام الثاني من زواجك ؟ هي أخلاق أمك المسكينة ، وهي في دار الحق ونحن في دار الباطل ، تتجلى فيك ، لقد كانت رحمها الله ولوعة بالبكاء ، أحكي لخالتك كيف تعيشين ... مع ...

- كما وددتني أن أعيش في جهنم منذ ألقيت بي في جحيم هذا الزواج .

- هذا زوجك ...

- زوجي ؟ قولي جلادي، وهو يقتل كل يوم شيئا مني . ستجدينني ميتة في زيارتك المقبلة إن لم [**أذب**] وأسل دموعا من عيني .

- خففي عنك ... احكي لي الأول بالأول ما وقع بينكما .

- إنه رجل خبيث أحمق ، سكير يسكر كل ليلة ولا يأتي بعد كل منتصف ليل إلا ليعربد علي وعلى طفلي . آه ، لو لم يكن حمادي ابنا .. آه يا خالتي ، لقد كان في أول سكراته يشتمني شتما [**مقدعا**] ، وينعتني بأقبح النعوت ولا يسميني إلا بأخبث أسماء الأسماك والطيور... ثم يجبرني على إيقاد النار والطبخ بعد الساعة الثانية من منتصف الليل والإستحيل في نعته إلى حمارة لا تجيد الطبخ ...

- أعوذ بالله ، أعوذ بالله . هذا شيطان ، وشيطان بذيء القول ...

تقول الخالة هذا وهي تنظر شذرا إلى باب غرفة النوم [**الموصود**] كأنها تسأل قريبتها بعينها إن كان مازال نائما أم خرج لتعرف أي طريق تسلك في نقدها له ؟

- وتجب زكية : إنه لا يصحو إلا بعد منتصف الليل كعادته ، وإن صحا فلكي ينام ثانية بين الكتب والجرائد التي تأخذ كل وقته . فإنه لا يكلمني إلا وهو سكران . فإن صحا فهو للكتب والأوراق . هي التي تملأ كل الغرف والويل لي إن فقد منها ورقة . ليتك زوجتني أميا . إن عشرة هذا لا تطاق . تصوّرني أنه رجع ليلة أمس يترنح سكرانا ، وعثرت رجله بكتاب ألقاه الطفل المسكين ، ولم أنتبه له فصب جام غضبه على الطفل و [**لطمه**] لكمة كادت تخرج روحه ، ووددت افتكاكه منه .

- الطفل أم الكتاب ؟

- الطفل يا خالتي ... حمادي ... فلطمني أنا بدوري .



- كيف لطمك أنت ، ولا تقولين لي هذا من الأول ؟ إنّ الأمر أهمّ ممّا كنت أظنّ ، كيف ؟ أيرفع يده على امرأته وأمّ ولده ، هذا لا يطاق ... وصلنا إلى اللطم . اسمعي يا فتاتي . أنت صغيرة ، فافتحي أذنك إلى نصائح خالتك المجربة : لقد زففت إلى ثلاثة رجال ، وأنا أعلم الناس بهم . إنّ الرّجل الذي يضرب امرأته ليس برجل ... اطلبي الطلاق منه وسنحاكمه ونطالب بتعويض وندخله السّجن . إنّ القضاء وكلّ الشرائع لا تبيح لأيّ رجل كان لطم امرأة ضعيفة . اطلبي طلاقك منه . قلت لك .. إذ ليس بعد اللطم من معاشرة .

- الطلاق هو ذاك .

- أتصبرين على معاشرة هذا الفظّ ؟ قلت : إنّّه أحق ، قلنا لا بأس ككلّ الرّجال . قلت : إنّّه يسمّيك بأسماء البهائم ، قلنا لا بأس سيغيّر نعوته وتحسن معاشرتكم له . قلت سكير ، قلنا لا بأس ستنتفخ كبده ويترك الخمرة . قلت : إنّّه يحبّ مطالعة الكتب ، قلنا لا بأس وهي وإن كانت ضرائر لك إلّا أنّها أخفّ من ضرّة بشريّة واحدة . لكن وصلنا لسوء المعاشرة والضرب ... اطلبي طلاقك ، وأنا الضمينة بحصولك عليه من أقرب السبل .

- كيف يا خالتي ؟

- إن كان دمك هذا دما مثل الذي يجري في عروقي ، إن لم يكن دمك ماء وسكّرا وعصير يرتقال ، إن كنت حقّا ابنة اللبوة منجّية أختي - رحمها الله - فستقومين تَوّا إلى لمّ أدبائك وتخرجين معي الآن . وعليّ أنا الباقي .

تخجل زكيّة .. تصعد بصرها لباب الغرفة ، غرفة النوم وتصوّبه إلى الأرض .

- خالتي لا ترفعي صوتك .

وتتحمّس الخالة ويهتّر كلّ جسمها اهتزازا لا تجيده إلّا المرأة الشعبيّة وهي غضبي . وتصرخ :

- لا أرفع صوتي ؟ سأرفع صوتي ويدي . لا أرفع صوتي ؟ ولماذا من فضلك ؟

- لئلاّ تزعجي ... تزعجيه .

- أزعج من ؟

- هو . دعيه ينام ... المسكين ... لقد سهر كثيرا ليلة البارحة يا خالتي ...

علي الدّوعاجي : سهرت منه اللّياالي :

ص : 99 ---- 103 (بتصرّف)

أسئلة

1 (صغ موضوعا مناسباً للنصّ 1 ن

ينقل الراوي تفاصيل الحوار الذي دار بين الخالة وابنة أختها ليكشف من خلاله مجموعة من القضايا العائلية والاجتماعية.

2 (اذكر مرادفا واحدا للكلمات الموضوعية بين معقوفين [] في النصّ 1 ن

أدب	مقدّعا	الموصود	لطمه
أهزل	بذيء - سيئ	المقفل - المغلق	ضربه



3) طرح علي الدوعاجي في هذه الأقصوصة قضية اجتماعية تتعلق بطبيعة العلاقة بين رجل مثقف وامرأة أمية .
وضّح ذلك مبرزاً مكانة المرأة في المجتمع التونسي نهاية الثلاثينات 2 ن

لقد عرض الكاتب في أقصوصته هذه بعض المشاكل الأسرية و التي تتمثل في العنف الأسري الذي يمارسه هذا الزوج على زوجته وابنه و هذا قد يكون سببه الفجوة الثقافية والفارق التعليمي و الثقافي الذي يخلق التوتر داخل الأسرة إضافة إلى بيان الفهم السيئ للثقافة وكأنها التعالي على الآخرين و هذا الذي صورده الكاتب يعكس المكانة السيئة التي تعيشها المرأة في المجتمع التونسي في فترة الثلاثينات فهي مجرد خادمة للرجل يأمرها فتنطيعه ويستبد في معاملته معها.

المكتسبات

1- حدد في الجملتين وظيفة المركب الموصولي و نوع الموصول ونوع الصلة: 1.5ن

نوع الصلة	نوع الموصول	وظيفة المركب الموصولي	
مركب إسنادي فعلي	موصول حرفي	الفاعل	... لا يمكن أن أخفي عنك شيئاً
مركب إسنادي فعلي	موصول اسمي	مفعول به	أحكي لي الأول بالأول ما وقع بينكما

2- حول المركب الموصولي في الجملتين معتمدا المشتق المناسب: 2ن

+ هي التي تملأ كلّ الغرف : اسم فاعل - اسم مفعول - صفة مشبهة
هي المائلة كل الغرف.

+ لا يمكن أن أخفي عنك شيئاً : المصدر
لا يمكن إخفاء شيء عنك.

3- حدد أركان التشبيه و نوعه في المثال التالي: 1.5ن

+ إن لم يكن دمك ماء وسكّرا... فستقومين توا.

المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه	نوع التشبيه
أ الدم	الماء والسكر	غائبة	غائب	تشبيه بليغ: مؤكد، مجمل

4- استخرج أركان الاستعارة و نوعها في هذا المثال : إن كان دمك هذا دما مثل الذي يجري في عروقي 1ن

المستعار	المستعار له	المستعار منه	نوع الاستعارة
لفظ "يجري"	الدم	الإنسان	استعارة مكنية

الإنشاء غير الطلبي: القسم - المدح - الذم - التعجب

القسم:

صيغته: فعل القسم : أقسم بالله لأخذن الولي بالمولي .



فعل القسم : أقسم

المقسم به : الله

المقسم عليه : لأخذن الولي بالمولى

أركان جملة القسم : أداة القسم – المقسم به – المقسم عليه

• **و** الله لقد سمعت في الأسحار عن جارية تجس في الأوتار

+ واو القسم : حرف القسم يعمل الجر في المقسم به

+ الله : المقسم به

+ سمعت في الأسحار.... : المقسم عليه

قال الرصافي: لَعَمْرُكَ ما كل انكسار له جبر ولا كل سر يستطيع به الجهر

+ لعمر : اسم جامد للقسم

+ ك : المقسم به (لعمرى : الياء هي المقسم به)

+ المقسم عليه ما كل انكسار

• قال تعالى : والشمس وضحاها.

+ واو القسم + الشمس وضحاها : المقسم به

• المدح: أسلوب إنشائي غير طلبى ينجزه المتكلم قصد التعبير عن الاستحسان.

+ قال منور صمداح : ألا **حبذا** منك الشذى و **يا حبذا** الشدو **يا حبذا**

----> فعل المدح : حبذا و يمكن أن يضاف إليه حرف النداء يا

+ قال الجاحظ: فعبت الكتاب و **نعم** الذخر والعقدة هو و نعم الجليس و العدة.

نعم: فعل المدح

----> ينجز المدح بأحد فعلين : نعم – حبذا

• **الذم**: هو أسلوب إنشائي غير طلبى ينجزه المتكلم قصد التعبير عن الاستقباح .

قال حسان بن ثابت: أتركتكم غزو الدروب و جئتم

فلينس هدى الصالحين هديتم و لينس فعل الجاهل المتمدد

بنس: فعل الذم

قال تعالى: ألا **ساء** ما يحكمون. النحل 59

ساء : فعل الذم

التحرير

لقد وظف محمود تيمور في أقصوصته نبوت الخفير مجموعة من الخصائص الفنية ليعالج مجموعة من

القضايا . 10 ن

توسّع في تحليل ذلك موظفا شواهد دقيقة ممّا درست . [من 25 إلى 30 سطرا]



